**حَادِثَةُ الْزُّلْفِي**

**جامع الوليد بالقريات**

**محمد فنخور العبدلي**

**الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى اِمْتِنَانِهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ ، وَأَشَهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمَاً كَثِيرَاً أمَّا بَعْدُ**

**عِبَادَ اللهِ : اعلموا بأن كُلَّ مَنْ سَعَى بِقَوْلٍ ، أَوْ فِعْلٍ ؛ لِإِحْدَاثِ الْفَوْضَى، عَادَ وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ ، وَاسْتِهْدَافُ أَمْنِ الناس وَاسْتِقْرَارِهِمْ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ ، وَمَنْ أَشْعَلَ فِتْنَةً تُسْفَكُ فِيهَا الدِّمَاءُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا الْأَمْنُ، وَيَزُولُ الِاسْتِقْرَارُ ، بَلَغَتْهُ نَارُهَا فَأَحْرَقَتْهُ ؛ وَلَوْ ظَنَّ أَنَّهُ فِي مَأْمَنٍ مِنْهَا، فَالْجَزَاءُ مِنْ جِنْسٍ الْعَمَلِ ، وَمِنْ أَهَمِّ مُقَوِّمَاتِ الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ لُزُومُ الْجَمَاعَةِ ، وعدم شَقِّ عَصَا الطاعة ، واعْلَمُوا أَنَّ كُلُّ فِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ يُؤَدِّي إِلَى الْفَوْضَى يَجِبُ اجْتِنَابُهُ ،وَرَدْعُ مَنْ يدعو إِلَيْهِ ، حِفَاظًا عَلَى الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ 0**

**عِبَادَ اللهِ : فِيْ يَومِ الأَحَدِ المَاضِيْ ، فِي مُحَافَظَةِ الزُّلْفِي فُوجِئَ النَّاسُ بِشِرْذِمَةٍ مُفْسِدَةٍ تَقْتَحِمُ مَبْنًى لِأَمِنِ الدَّوْلَةِ مِنْ أَجْلِ إِرَاقَةِ الدِّمَاءِ وَزَرْعِ الْخَوْفِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَكَانَ اللَّهُ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ ، ثُمَّ يَقَظَةُ رِجَالِ الْأَمْنِ ، فَأَفْشَلُوا بِعَوْنٍ مِنَ اللهِ مُخَطَّطَهُمْ الْفَاسِدَ، وَجَرِيمَتَهُمُ النَّكْرَاءَ، وَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَهُمْ فِي نُحُورِهِمْ وَقَطَعَ دَابِرَهُمْ ، إنَّ اسْتِهْدافَ الْمُجْرِمِينَ وَالْمُفْسِدِينَ ، الَّذِينَ يُفْسِدُونَ ، وَلَا يُصْلِحُونَ ، وَلَا يَعْرِفُونَ لِمُسْلِمٍ حُرْمَتَهُ ، وَلَا لِدَمٍ عِصْمَتَهُ ، وَلَا لِوَلِيِّ أَمْرٍ طَاعَةً ، بَلْ وَلَا يَخْشَوْنَ اللهَ جَلَّ شَأْنُهُ ، وَلَا يَرْجُونَ لَهُ وَقَارًا ، إنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ قد امْتَلَأَتْ بِالْحِقْدِ وَالْكَرَاهِيَةِ وَالشَّرِّ ، ابْتَعَدَتْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَالْخَوْفِ مِنْهُ ، قَلُوبٌ لَا تَتَرَدَّدُ عَنْ قَتْلِ الْآباءِ وَالْأُمَّهَاتِ وَالْإخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ ، قَالَ تَعَالَى {وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ}، إنَّكَ لَتَعْجَبُ كَيْفَ أُشْرِبَتْ هَذِهِ الْقُلُوبُ الشَّرَّ ، وَامْتَلَأَتْ هَذِهِ الْعُقُولُ بِالْغِلِّ ، وَالْاسْتِهانَةِ بِالدِّمَاءِ ، كَيْفَ يَسْتَسِيغُونَ قَتْلَ الأَبْرِياءِ ، وَالْاعْتِداءَ عَلَى الْآمِنِينَ ، إنَّ هَذِهِ الْجَرِيمَةَ النَّكْرَاءَ لَتَدُلُّ دِلَالَةً وَاضِحَةً أَنَّ لِهَذِهِ الْفِئَةِ الْبَاغِيَةِ بَقِيَّةً باقِيَةً ، وَلَهُمْ قَادَةٌ هُمْ شَرُّ الْخَوَارِجِ ، لِأَنَّهُمْ يُحَرِّضُونَ الْجُهَّالَ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ وَعَلَى إرَاقَةِ الدِّمَاءِ وَهُمْ قَعَدَةٌ فِي بُيُوتِهِمْ يَتَنَعَّمُونَ بِحَيَاتِهِمْ وَيَسْعَدُونَ مَعَ أَبْنَائِهِمْ ، وَيُحَرِّضُونَ الْجُهَّالَ مِنَ الشَّبِيبَةِ وَأَصْحَابِ الْحَمَاسَةِ الزَّائِفَةِ ، وَيَؤُزُّونَهُمْ بِالْخَفَاءِ ، وَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ، مَلَؤُوا قُلُوبَهُمْ بِمَا يُكَرِّهُهُمْ ببِلادِنا ، ووُلاةِ أَمْرِنَا وَعُلَمَائِنَا ، وَرِجَالِ أَمْنِنَا ، لَقَدْ أَظْهَرَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ الخوارج بِأَنَّ بِلَادَنَا شَرُّ بِلادِ الْأَرْضِ ، مَعَ أَنَّهَا بِفَضْلِ اللهِ هي خَيْرُ البلادِ ، دِينًا وَاعْتِقادًا ، ووُلَاةً ، وَأَمْنًا وَرَخَاءً ، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ الأَشْرَارَ يَسْعَوْنَ جَاهِدِينَ بِأَنْ يُبَدِّلُوا أَمْنَنَا خَوْفًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ، ثُمَّ يَقَظَةِ رِجَالِ الْأَمْنِ ، فَرِجَالُ الْأَمْنِ يَبْذُلُونَ أَنَفُسَهُمُ الْغَالِيَةَ فِي سَبِيلِ اللهِ رَخِيصَةً ، لَقَدْ مَرَّتْ بِلَادُنَا بِجَرَائِمَ أَشَدَّ، فَانْدَحَرَ الْبُغاةُ ، وَبَقِيَتِ الْبِلَادُ عَزِيزَةً شَامِخَةً ، كَرِيمَةً آمِنَةً ، وَكُلَّمَا أَوْقَدَ أُولَئِكَ الْبُغاةُ أَهْلُ الشَّرِّ وَالْإرْهَابِ نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ ، فَلَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ لِلصِّغَارِ قَبْلَ الْكِبَارِ عَوَارَهُمْ ، وَهَتَكَ أَسْتَارَهُمْ ، وَمَحَا بَاطِلَهُمْ ، وَأَذْهَبَ كَيْدَهُمْ ، فَالْخَيْبَةُ وَالْخُسْرانُ لِكُلِّ مَنْ أَرَادَ لِلْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ الشَّرَّ ، فَمَآلُ أَهْلِ الْإفْسَادِ فِي تَبَابٍ ، وَمَكْرُهُمْ سَيَنْقَلِبُ عَلَيْهِمْ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)0**

**عِبَادَ اللهِ : لَقَدِ اُعْتُدِيَ عَلَى رِجَالِ أَمْنِنَا ، فَبِأَيِّ حَقٍّ يُقْتَلُ هَؤُلَاءِ الْأَبْرِيَاءُ ، الَّذِينَ يَبِيتُونَ يَحْرُسُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ ؛ لِيَحْمُوا بِلَادَنَا مِنْ مُهَرِّبِي الْمُخَدَّرَاتِ ، وتُجَّارِ الْأَسْلِحَةِ وَالْمُتَفَجِّرَاتِ ؛ َيُتِّمَ أَطْفَالُهُمْ ، وَرُمِّلَتْ نِسَاؤهُمْ ، وَفُجِّعَتْ قُلُوبُ مُحِبِّيهِمْ ، وُرُوِّعَ الْآمِنُونَ فِي بِلَادِنَا؛ فَهَذَا لَيْسَ مِنْ دِينِ اللَّـهِ تَعَالَى فِي شَيْءٍ 0**

**عِبَادَ اللهِ : لَقَدْ تَكَاثَرَ سَعْيُ الْمُفْسِدِينَ لِلْإِخْلَالِ بِالْأَمْنِ ؛ فَقَلَّتْ عِنْدَ بَعْضِهِمْ هَيْبَةُ الدَّمِ الْمَعْصُومِ وَحُرْمَتُهُ ؛ حَتَّى أَصْبَحَ بَعْضُهُمْ يَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِإِرَاقَةِ الدِّمَاءِ ؛ لَقَدِ اِسْتَنْكَرَ هَذِهِ الْجَرِيمَةَ الْبَشِعَةَ ؛ الصِّغَارُ قَبْلَ الْكِبَارِ ، وَالْعَوَامُ قبل الْعُلُمَاءُ ، وَالْإِنَاثُ قبل الذُّكُورُ ؛ لِأَنَّ فِي اِسْتِنْكَارِهَا وَاجِبًا مِنْ وَاجِبَاتِ تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ ، وَأَمَّا الرِّضَا بِهَا ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا، وَعَدَمُ اِسْتِنْكَارِهَا؛ فَيُعَدُّ لَوْنًا مِنْ أَلْوَانِ الْخِيَانَةِ ، فَنُصُوصُ الشَّرِيعَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى فِي بَيَانِ حُرْمَةِ الدِّمَاءِ الْمُعْصُومَةِ ؛ قَالَ تَعَالَى (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً) وَقَالَ (مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا) 0**

**عِبَادَ اللهِ : عَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ إِيمَانًا جَازِمًا أَنَّ هَذَا الْجُرْمَ الْعَظِيمَ ؛ لَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ ، وَأَصْحَابُ هَذِهِ الْأَفْكَارِ هُمْ عَلَى شّرٍّ عَظِيمٍ ، وَمَنْهَجٍ ضَالٍّ ، وَهُمْ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ ، حَمَى اللهُ تَعَالَى بِلَادَنَا ، وَبِلَادَ المُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوهٍ ، وَأَدَامَ عَلَيْنَا وَعَلَى المُسْلِمِينَ الْأَمْنَ وَالِاسْتِقْرَارَ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ 0**

**أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم**

**،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،،**

**الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى أما بعد**

**عِبَادَ اللهِ : لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْحَادِثَ الْإِجْرَامِيَّ ، مِنْ مَكْرِ الْأَعْدَاءِ المُتَرَبِّصِينَ الَّذِين يُذْكُونَ نِيرَانَ الْفِتْنَةِ ، وَيَنْفُخُونَ فِيهَا ؛ لنزع الْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ مِنْ بِلَادِنَا ، وَإِحْلَالِ الْخَوْفِ وَالْفَوْضَى فِيهَا ؛ لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِهِمْ ؛ وَلَكِنَّ الْمُنْتَقِمَ الْجَبَّارَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ ، ثُمَّ يَقَظَةُ رِجَالِ الأَمِنِ الشُّجْعَانِ ، وَالْمُواطِنِينَ الصَّالِحِينَ الْأَخْيَارِ ، الَّذينَ لَا يَرْضَونَ بِخَرْقِ صَفِّنَا ، وَزَعْزَعَةِ أَمْنِنَا 0**

**عِبَادَ اللهِ : عَلَى أَبْنَاءِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنَ الشَّائِعَاتِ الْكَاذِبَةِ ، وَالْأَرَاجِيفِ الْمُغْرِضَةِ ، وَالْأَفْكَارِ الْهَدَّامَةِ ، وَالْفَتَاوَى الْمُسْتَوْرَدَةِ ، وَالْمَنَاهِجِ الْوَافِدَةِ الْمُخَالِفَةِ لِمَنْهَجِ سَلَفِ الْأُمَّةِ ، وَلْيَحْذَرُوا مِنْ هَذِهِ الْأَفْكَارِ الَّتِي تُبَثُّ عَبْرَ بَعْضِ الْفَضَائِيَّاتِ ، والجوالات ، والإنترنت ، التي تَسْعَى لِبَثِّ الْفُرْقَةِ ، وَنَشْرِ الْخَوْفِ وَالْهَلَعِ ، وَتَقْدَحُ فِي الْوُلَاةِ وَالْعُلَمَاءِ ؛ والواجب يا عباد الله أن َيُدْعَى للولاة والعلماء بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ ، وَلَا يُدْعَى عَلَيْهِمْ ، وَلَا يُؤَلَّبُ ضِدَّهُمْ ، وَلِيُعَانُوا عَلَى مَهَامِّهِمْ الْكَبِيرَةِ ؛ فَيُعَانُ الْوُلَاةُ عَلَى تَنْفِيذِ الشَّرِيعَةِ ، وَرِعَايَةِ الْمَصَالِحِ ، وَسِيَاسَةِ النَّاسِ ، وَلَا يُهَانُونَ لَا هُمْ ، وَلَا الْعُلَمَاءِ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الأَرْضِ أَهَانَهُ اللَّهُ ) ، فيجب احترام الولاة وإعلان الحب والتوقير لهم ، حَتَّى لَا يَنْقُصَ قَدْرُهُمْ عِنْدَ النَّاسِ ، وَتُهَانَ أَعْرَاضُهُمْ ، فِإِنَّ وَاقِعَنَا الْيَوْمَ تَتَلَاطَمُ فِيهِ ظُلُمَاتُ الْفِتَنِ كَتَلَاطُمِ الْأَمْوَاجِ ، فَلْنَكُنْ عَلَى حَذَرٍ كَبِيرٍ مِنْ هَذَا الْخَطَرِ الْمُحْدِقِ الْمُخِيفِ ، فَاتَّقوا الله أيُّها الشَّبَابُ فِي أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَكُونُوا فَرِيسَةً لِلشَّيْطَانِ ، يَجْمَعُ لَكُمْ بَيْنَ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ ، فاِتَّقُوا اللهَ فِي الْمُسْلِمِينَ والْمُسْلِمَاتِ ، اتَّقُوا اللهَ فِي الدِّمَاءِ الْمَعْصُومَةِ ، وَالْأَمْوَالِ الْمُحْتَرَمَةِ ، قَالَ تَعَالَى ( فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ )، وَلَقَدْ قَامُوْا هَؤُلَاءِ الْمُفْسِدِيْن بِعُقُوقٍ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ ، فَلَمْ يَتَقُوْا اللهَ بِوَالِديهِمُ الَّذِينَ يُحْزِنُهُمْ فِعْلُهُمْ ، وَيُحْرِجُهُمْ تَصَرُّفُهُمْ ، وَيُضَيّقُ صُدُورَهُمْ ، وَيُدْمِي قُلُوبَهُمْ لانْحِرَافِهمْ ، وَهَذَا مِنَ الْعُقُوقِ ، وَنَقُولُ لِمَنْ انْخَدَعَ بِالْفِكْرِ الْخَارِجِي : أفِيقُوا مِنْ سُبَاتِكُمْ ، وَاِنْتَبِهُوا مِنْ غَفْلَتِكُمْ ، وَلَا تَكُونُوا مَطِيَّةً لِلشَّيْطَانِ لِلْإِفْسَادِ فِي الْأَرْض 0**

**حَمَى اللهُ شَبَابَنَا مِنْ كَيْدِ الْمَاكرِيْن ، وَجَعَلَهُمْ قُرَّةَ عَيْنٍ لآبائهم ، الَّلهُمَّ اِحْمِ بِلَادَنَا وَسَائِرَ بِلَادِ الإِسْلَامِ مِنَ الفِتَنِ , وَالمِحَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَن ، الَّلهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا خادم الحرمين لِمَا تُحِبُ وَتَرْضَى ، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، اللهم ووفق ولي عهده للبر والخير يا رب العالمين ، الَّلهُمَّ احْقِنْ دِمَاءَ أَهْلِ الإِسْلَامِ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، اللهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا، وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا، وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، وَقُومُوا إِلَى صَلَاتِكمْ يَرْحَمْكُمُ اللهُ 0**